الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / تشرين الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إنْ وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢،٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولِهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثِهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فصلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، واذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (offreserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٥) المجلد التاسع

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	ص
١	أ. م. د. أركان علي حسن	التصور العقائدي لمفهوم التكفير وموقف المتكلمين منه	٨
٢	Asst. Prof. Dr. Husam Mohammed Kareem	Learner-Centred Approach and its Influence on Iraqi EFL Students' College Writing Composition Performance	٣٤
٣	الباحث: خالد جاسم محمد أ. م. د. عبد هادي فريح	دور السيدة زينب (عليها السلام) في الشام	٥٦
٤	أ.د. علي محمد كريم الباحث:ايلاف صلاح رشيد	الحزب الديمقراطي الاجتماعي الشعبي (SHP) في تركيا «١٩٨٣-١٩٩٤»	٦٦
٥	الباحثة رقية جاسم محمد أ.م.د. سحر كاظم نجم	الأطفال بلا مأوى .. الأنواع والسمات	٧٦
٦	م. علياء صباح جاسم	أثر استراتيجية التحدي في تحصيل طلاب الصف الاول المتوسط في مادة الاجتماعيات	٩٢
٧	الباحث:م.م. محمد عامر رسن	الصراعات الجيوبوليتيكية على جزر بحر الصين الجنوبي	١٠٨
٨	Maryam Abdulqader Khudhair Prof. Dhea Mizhir Krebt	The Correlation Between Iraqi EFL University Students' Brain Dominance and Performance in Speaking Skills	١٢٤
٩	م.م. محمد عادل مسعود محمد	استخدام المنهج الحسي في المسائل العقدية المتعلقة بالنبوات وأثرها على الايمان	١٥٠
١٠	م.م.ميلاد عزت عبدالله هادي	نماذج من المسائل العلميّة الحديثية الخلافية بين مدرستي بغداد وقم	١٦٨
١١	الباحث عزت عبد الله هادي أ.د. نادية ياسين عبد	التطور التاريخي للعتبة الرضوية (١٩٠٥- ١٩٧٩م)	١٨٠
١٢	م.م. هيلين عبد الجبار غيدان	جدلية البؤس والأمل في رواية شجرة البؤس دراسة تحليلية في البنية السردية والرمزية	١٩٦
١٣	م م نسرين قاسم عودة	العراق الدولة والنخبة: حفريات التأسيس	٢١٢
١٤	الباحثة:شفاء سالم هيمص	البناء النحوي للجملة المشكلة لحركة القافية المرفوعة دراسة في شعر توبة بن الحمير	٢٣٢

جدلية البؤس والأمل في رواية شجرة البؤس دراسة تحليلية في البنية السردية والرمزية

م.م. هيلين عبد الجبار غيدان
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية محافظة بغداد الرصافة الثالثة

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة الرواية بوصفها جنسًا أدبيًا يتميز بمرونته وانفتاحه على مختلف مجالات المعرفة، مما جعله يحافظ على حضوره القوي في الساحة الأدبية ويحتل مكانة الصدارة بين الأجناس الأدبية. وتُعد الرواية مرآةً للمجتمع، تنقل أحداثه وتحولاته بأسلوب فني مشوّق، وتدمج بين التخييل والواقع، لتُوصل رسائل اجتماعية وفكرية وسياسية إلى المتلقي، وتركز هذه الدراسة على الرواية المصرية باعتبارها تجسيدًا لهوية أدبية متفردة، استطاعت أن تنمو وتفرض وجودها إقليميًا وعالميًا، معتمدة على تراثها العريق وتفاعلها مع التغيرات الاجتماعية والثقافية. وتتناول الدراسة نموذجًا من الرواية المصرية يتمثل في رواية شجرة البؤس للكاتب طه حسين، لما تحمله من جدلية عميقة بين البؤس والأمل، تنعكس منذ عنوان الرواية الذي يدمج بين رمز الحياة والنماء (الشجرة) وحالة الشقاء والمعاناة (البؤس)، ويسعى البحث إلى دراسة البنية السردية والرمزية في الرواية، وتحليل المفاهيم الأساسية المرتبطة بموضوع البحث مثل «البؤس» و«الأمل»، في ضوء الظروف الاجتماعية والنفسية التي تحيط بالشخصيات، وبالاعتماد على أدوات النقد الأدبي، في محاولة للكشف عن الأبعاد الدلالية والفكرية التي تنطوي عليها الرواية، وذلك ضمن إطار يعكس رؤية طه حسين الفكرية والإنسانية.

الكلمات المفتاحية: البؤس، الامل، البنية السردية، البنية الرمزية، رواية شجرة البؤس .

Abstract:

This study examines the novel as a literary genre characterized by its flexibility and openness to various fields of knowledge, enabling it to maintain a strong presence in the literary arena and occupy a leading position among literary genres. The novel is a mirror of society, conveying its events and transformations in an engaging artistic style, combining fiction and reality to convey social, intellectual, and political messages to the recipient. This study focuses on the Egyptian novel as an embodiment of a unique literary identity that has managed to grow and impose its presence regionally and globally, relying on its rich heritage and its interaction with social and cultural changes. The study examines a model of the Egyptian novel, represented by Taha Hussein›s novel The Tree of Misery, for its profound dialectic between misery and hope, reflected in the novel›s title, which combines the symbol of life and growth (the tree) with the state of misery and suffering (misery). This research seeks to study the narrative and symbolic structure of the novel, and to analyze the basic concepts related to the research topic, such as «misery» and «hope,» in light of the so-cial and psychological circumstances surrounding the charac-

ters. Using literary criticism, this research attempts to uncover the semantic and intellectual dimensions of the novel, within a framework that reflects Taha Hussein›s intellectual and humanistic vision.

Keywords:isery, Hope, Narrative Structure, Symbolic Structure, The Tree of Misery Novel.

المقدمة:

تختلف الرواية عن الأجناس الأدبية الأخرى بانفتاحها على مختلف المجالات ومرونتها في احتواء المعارف، وهو ما ضمن لها استمراريتها وتصدرها أهم الأنواع الأدبية بامتياز.

وتعتبر الرواية الأكثر تداولاً بين القرّاء، باعتبارها مرآة المجتمع حيث تعبر عن مختلف الأحداث بعمق وبأسلوب ممتع وشيق تجذب القارئ بما تحتويه من تراكيب مشحونة بالطاقات الإبداعية الخاصة مستخدمة الأسلوب الفني الذي يضمن حضور القارئ وجذبه ليحجز لنفسه مكانا داخل سينما النص.

فالرواية تصور لنا الواقع بأحواله وتحولاته، في الماضي والحاضر والمستقبل لتحمل في طياتها دلالات للقارئ اجتماعية وسياسية وفكرية. فالأدب يعكس الواقع بكل تقلباته، وتمثل الرواية المصرية مسيرة طويلة من الإبداع والتطور، لتجسد هوية أدبية فريدة، مُتكئة على التراث المصري العريق، ومتفاعلة مع التغيرات في المجتمع المصري في مختلف النواحي الاجتماعية والسياسية والثقافية.

وقد استطاعت الرواية المصرية بالرغم من البدايات المتواضعة أن تحقق وجودها وحضورها على الساحة العالمية، وأثبتت مكانتها كأهم نوع أدبي يعكس تفاصيل المجتمع المصري وتناقضاته، وقدمت إنتاجاً أدبياً غنياً ومتنوعاً، لتأسس رواية مصرية ذات هوية مستقلة.

وسنتناول في بحثنا رواية للكاتب المصري : طه حسين من خلال البحث في جدلية البؤس والأمل في رواية شجرة البؤس من خلال البحث في المصطلحات والتعريفات المتعلقة ببحثنا متمثلة بالبنية السردية والرمزية في الرواية والوقوف على مصطلحي البؤس والأمل والتعريف بالكاتب العربي طه حسين بالوقوف على روايته (شجرة البؤس) للدلالة على الجدلية المتمثلة بداية بالعنوان الذي اختاره فالشجرة رمز للأمل الدائم في مختلف الثقافات إلا أنّه قرنها بالبؤس في إشارة إلى رواية تحمل هذه الجدلية والذي سيكون موضع التطبيق العملي في هذا البحث.

١- مصطلحات وتعريفات :

أ- الجدلية:

جدل : الجَدْل : شِدّة الفتل. وجدَلتُ الحَبْلَ أَجْدِلُه جَدْلاً. والجَدِيل: حَبْل مفتول من أدم أو شعر يكون في عنق البعير أو الناقة، والجمع جُدُلٌ. والجدل : اللدد في الخصومة والقدرة عليها، وقد جادله مجادلة وجدالاً. ورجل جدل ومجدل ومجدال : شديد الجدل: ويقال: جادلت الرجل فجادلته جدلاً أي غلبته، ورجل جدل إذا كان أقوى في الخصام.١

ب- البؤس:

بأس الليث : البأساء اسم الحرب والمشقة والضرب. ، والبؤس الخضوع والفقر، ويجوز أن يكون أمراً وخبراً ، وقولهم كان يكره البؤس والتباؤس: يعني عند الناس، ويجوز التبؤس بالقصر والتشديد.٢

ج- الأمل:

أمل : الأَمَل والأَمْل والإمْل : الرّجاء، والجمع آمال. وأَمَّلْتُه آمّله وقد أَمَلَه يأْمُله أَمْلا ،، وأَمّله تامِيلاً، ويقال

أمَل خيره يأمله أمْلاً، وما أطول إملته، من الأَمَل أي أَمله وإنّهُ لَطويل الإمْلة أي التأميل.٣

٢- البنية السردية في الرواية:

- البنية:

بالعودة إلى المعاجم اللغوية نجد أنّ مفهوم البنية يتضمن معنين: أحدهما البناء والتّشييد والآخر بمعنى المظهر الذي تنتظم وفقها العناصر داخل البناء ؛ من الفعل الثلاثي بنى : أي شيّد إذ يرى أنّ البنية والبُنيةُ: وما بنيته، وهو البنى والبُنى، وبنى فلانٌ بيتاً بناءً وبِنىً. البِنيَة الهيئة التي بُنِيَتْ عليها... وفلانٌ صحيح البنية، أي الفطرة، وأبنيت الرجل، أعطيته بِنىً وما يَبْتَني به الأرض.٤

- السردية:

سردَ: السَّرْدُ في اللّغةِ: تقدِمةُ شيء إلى شيء تأتي به متسّقاً بعضه في أثر بعض متتابعاً، سرد الحديث ونحوه يسردهُ سرداً إذا تابعه. وفلانٌ يسرد الحديث سرداً إذا كان جيّد السّياق له.٥

- البنية السردية:

البنية السردية متنوعة، بتعدد الأنواع السردية فلا توجد بنية سردية واحدة، فالبنية السردية هي شكل سردي ينتج خطاباً متمفصلاً، وهو دعوى مستقلة، داخل الاقتصاد العام للسيميائيات والبنيات السردية أشكال هيكلية تجريدية. ٦

وقد شهدت البنية السردية ثورة في المفاهيم، فهي قرين للبنية الشعرية والبنية الدرامية، لكنّها تعرضت في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة، فهي عند «فوستر» مرادفة للحبكة، وعند «رولان بارك» تعني التعاقب والمنطق، أو التتابع والسببية والزمان والمنطق في النص السردي وعند «أودين موين» تعني الخروج عن التسجيلة إلى تغليب أحد العناصر الزمنية أو المكانية على الآخر، وعند الشكلانيين تعني التغريب، وعند سائر النبويين تتخذ أشكالاً متنوعة، لكننا هنا نستخدمها لمفهوم النموذج الشكلي الملازم لصفة السردية.٧

وهناك نوعان للبنية:

١- البنية السطحية:

وهي صورة الإمكانات السردية المحققة في النص السردي وهي مرتبطة بالأصوات اللغوية المتتابعة لتحديد التفسير الصوتي للجمل أي تتعلق بالجانب الصوتي أولاً.٨

٢- البنية العميقة: ويقصد بها :

البنية التي ينهض عليها السرد، إذ تتألف من تصويرات تركيبية ، دلالية وشمولية تتحكم في دلالة السرد٩. فالبحث في بنية الشيء هو البحث في عناصره الإبداعية حتى يكتسب القيمة الأسلوبية والدلالية والفنية من خلال اللغة التي تدخل في صياغته ويصبح نظام متجانس ، فالبحث لايعتمد على المعنى الظاهري فقط بل يسعى للوصول إلى المعنى العقلي الباطني.

- تقنيات السرد في الرواية:

١- السرد بضمير الغائب .

٢- الاسترجاع : وهو أن يعمد الراوي بقطع زمن السرد الحاضر ؛ ليستدعي الماضي ويوظفه بالحاضر السردي فيصبح جزءاً من نسيجه١٠

الاستباق : هو ذكر حدث قبل وقوعه والإخبار عنه، ويكون ذلك بواسطة السارد العليم الذي يعرف أحداث الرواية من بدايتها إلى نهايتها.١١

- الحذف : تقوم هذه التقنية على اختصار زمن طويل في أحداث الرواية، فيقوم بتجاوز شهور وسنوات

وفي ضمنها اختصار لأحداث كثيرة للوصول إلى الحدث المراد الحديث عنه وتصويره في ذهن القارئ وتدخل هذه التقنية ضمن أنواع السرد المنقطع١٢

– الوصف : من أهم تقنيات السرد الروائي، اذ يقوم الكاتب باستخدامها عندما يريد إيصال صورة شخص ما ،فيخاطب الكاتب في تقنية الوصف حواس القارئ المختلفة١٣

– التلخيص ويعتمد الكاتب هذه التقنية عندما يقوم باختصار أحداث طويلة وكثيرة في كلمات معدودة ويكون التلخيص مكثف الأحداث ويؤدي إلى تسريع الأحداث وحركتها والابتعاد عن السأم والملل الذي قد يصيب القارئ . إنما تعتمد على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل.١٤

– الحوار الخارجي : قرين السرد ،يلجأ إليه الروائي لإضفاء جانب من الحركية والفاعليه على طريقة سرد الأحداث وعرضها ، وإذا كان السرد يحمل جانباً من الرتابة فإن الحوار تقنية يعتمد "ليها الروائي لكسر تلك الرتابة، وإعطاء الشخوص دورا أكبرفي الكشف على نفسها وعن موقفها من الأحداث١٥ .

– الحوار الداخلي المونولوج : إلى جانب الحوار الخارجي الذي يدور بين الشخوص يوجد الحوار الداخلي المونولوج الذي تناجي به الشخصية ذاتهاوتحاور موقف نفسي معين يقتضي منها المراجعة، والإمعان في أبعاده وانعكاساته بغية تقديم المحتوى النفسي للشخصية، والعمليات النفسية لديها. ١٦

٣– البنية الرمزية:

يحتل الرمز أهمية كبيرة في الأدب الروائي ، فهو يساهم في خلق دلالات جديدة تهدف إلى إثراء العمل الأدبي ، فضلا عن دوره في إثارة المتعة في نفوس القراء ، فتخلق في نفس القارئ الفضول حول دلالته ، وإشارة الرمز إلى أهم وأفعل الشخصيات والحوارات داخل الرواية .

يعد الرمز وسيلة يستخدمها الكاتب ليعبر عما يجول في خاطره من أفكار وما يقصده ملمحاً غير مصرح وبشكل غير مباشر، حتى يكتسب عمله عمقاً فنياً وفكرياً عالياً، وتكمن الجمالية ليس في توظيف الرمز فحسب، بل في قدرة الكاتب على التعبير عن القيم والفضائل الاجتماعية والإنسانية بصورة إيحائية فنية معبرة، ويكمن الإبداع في توظيف دلالات الرمز للتعبير عن القيم والمشاعر الإنسانية الأصيلة.١٧

والرمزية هي مذهب في الفن والأدب يقوم على التعبير عن المعاني بالرموز والإيحاء ليدع للمتذوق نصيباً في تكميل الصورة أو تقوية العاطفة بما يضيف إليه من توليد خياله. ١٨

إنَّ طبيعة الرمز تقوم على الإيحاء أوّلاً، والكشف والابتعاد على المباشرة والاعتماد على اختزال الألفاظ وتكثيف الدلالة مع التوسع في الأفق المعرفي والفضاء الإيحائي الذي يدفع القارئ لمحاولة الكشف عن الدلالات وما تحمله من جماليات العمل الأدبي، فالقارئ مدعو إلى المساهمة في فكرة المؤلف وملاقاته في تفكيره فالأدب الرمزي يفرض على القارئ قراءة واعية ليتمكن من كشف المعاني الخفية، فالرمز لا يسلم نفسه للقارئ طواعية فهو ذو طبيعة مراوغة يحتاج إلى قراءات متعددة ومتعمقة وتبدو علاقة الرمز بالخطاب الروائي وثيقة، ذلك أنّ طبيعة الرمز – من حيث كونه بناء لغوياً بالأساس– تنسجم مع خصوصية الخطاب الروائي بوصفه فعلاً في اللغة. لتتبدى هذه العلاقة في انسجام طرفي العلامة الرمزية. ١٩

أنواع الرمز:

تنوع الرمز في الأدب بتنوع استخدام الأدباء له ، ومن بين هذه الأنواع :

١– الرمز الأسطوري :

ويعتبر الرمز الأسطوري من أكثر الأنواع حضورا في الأعمال الأدبية ، فقد نال عناية بالغة من قبل العديد من الأدباء ، ووظفوه في أعمالهم، على اعتبار أنّ الأسطورة قديمة قدم الإنسان في التاريخ ، وقد أخذت

حيّزاً مكانيّاً وزمنياً كبيرين (ويعنى به اتخاذ الأسطورة قالباً رمزياً يمكن فيه رد الشخصيات والأحداث والمواقف الوهمية إلى شخصيات وأحداث ومواقف عصرية والاكتفاء بدلالة الموقف الأساسي فيها بغية الإيحاء بموقف معاصر يماثله) ٢٠

٢- الرمز الصوفي:

يشير استخدام الرمز الصوفي في العمل الأدبي إلى كل ماهو عميق ومتسع ، وهدف الكاتب من خلاله الوصول إلى المعنى الضمني والكشف عما هو خفي ، وأهم مايميز الأدباء الصوفيين هو استخدام الرمز بشكل مبالغ فيه في أعمالهم ، وهذا ماوضحه الطوسي من خلال إعطاء معنى للرمز لدى الصوفيين (الرمز معنى باطن مخزون تحت كلام ظاهر ، لايظفر به إلّا أهله)٢١

فالأديب يوظف الرمز بعمله الفني بمعنى معين من إجرار الكشف عن معنى آخرغير المعنى الظاهر وهذا المعنى الخفي لا يصل إليه إلّا فئة قليلة وهذه الفئة تضم المتمرسين من القرّاء أو الأدباء أنفسهم.

٣- الرمز الديني :

يعد الموروث الديني لمختلف الشعوب المصدر الأساسي المعين لهم بما يحمل من قيم تربوية وخلقية تساهم في التنشئة الصحيحة لجيل واعي ، قادر على البناء ، ولهذا الموروث أثر كبيرعلى الإبداع الأدبي نثره وشعره . وقد عرف ناصر لوحيشي الرمز الديني قائلاً (نعني به كل رمز من القرآن الكريم أو الكتاب المقدّس بعهديه القديم والجديد)٢٢

فالأديب جعل القرآن الكريم المصدر الأول للإبداع لما له من مكانة مرموقة في نفس الأديب العربي ، فقد حظي هذا الموروث مكانة كبيرة في الأعمال الأدبية .

٤- الرمز الطبيعي :

تحتل الطبيعة المرتبة الأولى حيث تعتبر الملهم الأوّل للأدباء في القديم والحديث ، فمعظم المواضيع مستقاة من الطبيعة بكل مافيها ، حيث يتمكن الأديب من الإبداع والتعبير عن موضوع واحد لكن بطرق مختلفة. فالأديب لا يستخدم الرموز الطبيعية من أجل ذاتها فقط ، بل يحاول إطفاء نوعاً من الجمالية على العمل الأدبي ، مترجما بذلك مايفيض بداخله من مشاعر وعواطف ، وبالتالي يمنحها صفة الإنسانية (بعد أن يستمد صورة الرمز _ نعني الزهرة _ من واقع الطبيعة المألوف ، يحاول بعث الحياة في أوصافها بما يصبغه عليها من خصائص إنسانية ، كما يحاول تفتيت إطارها الفني المادي ، وعلاقتها الحسية ، كي لا تقف عند حدود الدلالة الموضعية) ٢٣

٥- الرمز التاريخي :

يعتبر التاريخ المصدر الثاني للإبداع بعد الطبيعة ، فهو يعمل على تحفيز الفكر لتذكر الأحداث من خلال تسجيلها، ويوظف الكاتب التاريخ من خلال أحداث وشخوص وهو تعبير عن آرائه ومواقفه المتباينة . ونعني به(توظيف الرامز لبعض الأحداث التاريخية أو الأماكن التي ارتبطت بوقائع تاريخية معينة) ٢٤

فالتاريخ عبارة عن أحداث وشخصيات واقعية ، يلجأ الكاتب في أعماله إلى استخدام الرمز كقناع للتعبير عن الواقع بطريقة غير مباشرة ، ليكشف عن خفايا الواقع، وللشخصيات والأحداث دلالالة تاريخية حيث يوظف الأديب هذه الشخصيات التي ترمز إلى القوة والشجاعة والنصر فيسقطها على الواقع.

٤- التعريف بالراوي والكاتب طه حسين:

كاتب ومفكر وأديب مصري كبير، رائد من رواد الأدب المصري الحديث لقب بعميد الأدب العربي، ولد في عام ١٨٨٩م في صعيد مصر، والتحق بالكتّاب كحال معظم الصغار في تلك المرحلة، وانتقل بعد ذلك إلى الأزهر لمتابعة دراسة الأدب العربي والشريعة، فقد بصره في عمره الثالث، ولكنه رغم ذلك سافر إلى

فرنسا وتابع دراسته هناك، وتعرف على سوزان برسو، وكانت شريكته ومعلمته، وقد توفي عام ١٩٧٣م. يعد من أبرز الشخصيات في حركة الأدب العربي الحديث، ولا تزال أفكاره ومواقفه تثير الجدل إلى يومنا هذا. ومن أبرز كتبه «الأيام» نشر في عام ١٩٢٩م وعدد صفحاته ٥٢٠ صفحة. ودور نشره « الأهرام للترجمة والنشر» ٢٥

وفي بحثنا سنتناول رواية شجرة البؤس التي نقلها من صدره إلى القرطاس أثناء الرّاحة في لبنان، فكان من الطبيعي أن يهديها لهذا البلد، اعترافاً بما أهدى إليه من معروف.

٥- ملخص الرواية:

عنوان الرواية شجرة البؤس هذه الشجرة التي تمثل الشقاء والتعاسة التي طالت الشخصيات في الرواية، فضربت جذورها في أرواحهم، وطرحت ثماراً من شوك. يأكلونها مرغمين، فلا مفر من قدرهم المشؤوم البائس. لنجد في نهاية الرواية أن الكاتب قد وفّق بين العنوان والمعنى العام للنص وفق علاقة منطقية وجدليّة. رواية اجتماعية يحكي فيها عن عائلة في إقليم من أقاليم مصر، ليبرز من خلالها الواقع الاجتماعي السائد في تلك المرحلة، وما فرضته على الأبناء وتمثلت في سلطة الآباء على الأبناء وتحكم السلطة الدينية (الشيخ) في قراراتهم المصيرية، لتصور شجرة البؤس معاناة ومصائب ومصاعب الحياة التي عانى منها أبطال الرواية، فكان البؤس واقعاً مفروضاً عليهم لا بديل عنه، ولا يستطيعون أن يغيروا من هذا الواقع يتجرعون مرارته منتظرين قدر الله ولطفه في ذلك.

ابتدأت الرواية باجتماع علي وعبد الرحمن في مجلسهما بعد صلاة العصر وقد كان عبد الرحمن صديق وعميل لعلي في التجارة، يوافق عبد الرحمن على الزواج بين نفيسة وخالد ويقرأ الفاتحة مع علي بعد أن بين له أموراً ثلاثة: -ابنته قبيحه الشكل بشعة الصورة – أن تقبل أم خالد بهذا الزواج – أن يخبر خالد بالأمر وليعلم أن الشيخ لم يهدِ له عروساً، إنما يبتليه بمحنة مروّعة.، توافق ام خالد في البداية طاعة لأمر الشيخ.وقالت لزوجها ستندم على ما أنت مقدم عليه، وإن أتممت هذا الزواج لم ترد على أن تغرس في دارك شجرة البؤس.لكنّ أم خالد لم تتحمل هذه الزيجة ومن هول صدمتها، نال المرض منها وأصبحت طريحة الفراش مكسورة الخاطر من زوجا وابنها، إلى أن أدركها الموت.عانى أبو خالد كثيراً واتخذ عدّة زوجات، وانقلبت حياته إلى النقيض، وكانت حياته زواج وطلاق، وحين أدركته الشيخوخة بقي وحيداً فإذا هو أعزب لازوج له، فمات حيث ماتت أم خالد، وأمر بنوه في وصيته أن يدفنوه مع أم خالد. يرزق خالد من زوجته طفلة جميلة وجهها مشرق كالصباح وأسماها سميحة، لتكون نقطة التحول في نظرة خالد إلى زوجه، فكانت البنت آية في الجمال، ومن شدة المفارقة مع نفيسه أخذ يقارن بين البنت وأمها ، مما أدى إلى جرح نفيسة بسبب مضايقة زوجا لها وإيذائه ،وفي جوفها هناك روح ثانية.

فكانت حياة خالد عذاباً متصلاً بين ابنتيه وزوجه يدفعه إليهن العطف والحب والبر، ويصرفه عنه الشيطان. فازدادت مضايقات خالد لزوجته ومقارنة بناته ببعضهن وبأمهم، مما كسر قلب نفيسة وخوفها أن يتزوج خالد، ويأتيها بضره تبعده عنها، ومع شدة الصراع في داخلها،أدى إلى إصابتها بملوسة إلى أن مسها طائف من الجن٢٦.

يجد خالد نفسه غريباً في دار أبيه بين هؤلاء الضرائر اللاتي لا ينظرن إليه ولا يحفلن به.أمّا أبوه فقد كان عطوفاً عليه حفيّاً به أيام محنته ،وكان لخالد ابن عمّ اسمه سليم، وسليم هذا تزوج بزبيدة ولديه ولدان سالم وعلي. كانت على علاقة مودة مع نفيسة وكان الصديقين سعيدين بهذه المودة، ومن خير هذه المودة أن خطبت جلنار التي لم تبلغ الشهر السادس لابنها سالم الذي كان في الثانية من عمره وبارك الزوجان هذه الخطبة. تسكن نفيسة مع ابنتيها وأمها في دار أبوخالد الذي تكفّل بهنّ، وسخر لخدمتهم نسيم وهي أمة

وداء كانت لأم خالد ، فاطمأنت لها نفيسة ووثقت بهما الصبيتان وأحبتهما هي أشد الحب ،تزوج خالد ، منى، واتخذ داراً مستقلة له في المدينة أقام فيها مع أهله ومن وكل مسعود بخدمة ابنته من الرجال لنساء، وأصبحت دار خالد دار الرغد والخير، وهدايا مسعود لا تنقطع عن ابنته وصهره. ولم ينته العام ى توفيت أم نفيسة، فهرع الناس إلى علي يواسونه ويشيّعون جنازته.وكان الاسبوع الأول لوفاة هذه المرأة صالحة حافلاً في دار علي قرء فيه القرآن وأقام الشيخ بنفسه حلقات الذكر. فأقسم عليّ على نفسه يزهد في الملذات وينصرف عن الدنيا، وقناعة بما قسم الله له من الرزق. يشتد المرض على نفيسة بعد اة أمها لا تعي شيئاً ولا تعرف حتى بناتها، وعاشت نفيسة ما شاء الله أن تعيش دون أن تطمئن إلى النوم ة كاملة فأخبرت نسيم سيدها خالد بالحالة التي وصلت لها، ليتذكر ابو خالد كلام زوجته التي أنبأته بأنه ا الزواج يغرس شجرة البؤس في داره، وهو قد غرسها وثبتت أصولها في الأرض وارتفعت إلى السماء خذت تؤتي ثمارها خبيثاً مرّاً. وأغلب الظن أن هذا الزواج هو الذي قتلها.٢٧ عاش خالد حياة مستقرة ادئة هانئ البال مع زوجته الثانية منى التي رزقته غلاماً حسن الطلعة جميل المنظر وفي أحد الأيام جاء الشيخ بأن ينتقل خالد من مدينة إلى أخرى ليعمل في الدائرة السنية، لأن تلك المدينة قد استعصت يه فأراد أن يكون له دار تابعه له في البلدة حتى يستطيع الوصول إليها في أي وقت، حيث انتقل خالد ، عمله الجديد مع منى وأولاده وسكن في دار رحبة وعاش فيها مستقرّاً.حيث رزقته منى بالغلام الرابع ور سليم خالد ويخبره بحالة نفيسة التي تدهورت وازدادت سوءاً فاقترحت منى أن تنتقل نفيسة وبناتها ، بيتهم حتى تستطيع رعايتها.

فيت زبيدة وتركت ل زوجها سالم وعلياً، فبكى وحزن واتّخذ له زوجاً ثانية وثالثاً وكاد يسلك طريق نه لولا أن الحوادث أدبته فأحسنت تأديبه، فكل ما ضاقت به الحياة كان يزور ابن عمه خالد، وكان الد متكلّفا وحريصاً على مستقبل أولاده، فأنشاهم أحسن تنشئة، ووضحى بثروته في سبيل تدريسهم شئتهم تنشئة حضارية، فيصرف أمواله مقلّداً الأغنياء، وضحى بممتلكات بيته في سبيل مستقبل ابنائه صولهم على شهادات عالية.حياة سميحة الجديدة مع أبيها وزوجته كلها خير وسعادة ولم تبلغ الرابعة شر حتى زفت إلى زوج له شيء من ثراء والمكانة له بنين وبنات من امرأته الأولى، فكانت حياتها حزناً صلاً وعذاباً مقيماً،ما إن ترزق بأبناء يموتون، وأبناء ضرتها يكيدون لها المكائد أمّا جلنار فقد بقيت وحيدة اني في منزل أبيها وكأنها ثمرة من شجرة البؤس التي زرعها أباها بزواجه من نفيسة،فكانت تكابد عناء عمل في المنزل ورعاية وكان سالم أملها الوحيد في الحياة، فكان هذا الحب هو الدافع لها في العمل والنشاط لقيام بأعباء المنزل أما سالم فلم يبادلها نفس الشعور. ما إن رزقت منى بطفلتها الأولى حتى بدأت نظرتها عاملها إلى جلنار يتغير فتركت عليها أعمال المنزل ،كان خالد يضحي بكل ما يملك من أجل تعليم أبنائه

يأتي اليوم المشؤوم الذي خطب فيه سالم نفيدة أختها من أبيها، فكان الخبر عليها كالصاعقة أما نفيسة م تتمكن من البقاء فقد رحلت عند ابنتها سميحة، وبقيت جلّنار تخدم في منزل أبيها،وقد افتقدت أمها ي تركتها وحيدة.توالت السنين والأيام وتزوج كل أخوات جلنار، لكنّ زواجهن لم يستمر طويلاً فمنهن تطلقت ومنهن من مات لها زوجها، ليعودوا إلى منزل والدهم وليذوقوا من الشقاء والبؤس الذي عاشته سة وابنتيها سميحة وجلنار، أمّا جلنار فلم تتحمّل وفاة والدها فدخلت غرفتها وبقيت فيها أياما لا تخرج ها إلّا لجوار والدها في تلك الدار التي لا يعرف أهلها تحاسداً ولا تباغضاً والتي لغو فيها ولا تأثيم.٢٨

جدلية البؤس والأمل في (رواية شجرة البؤس):

لّت جدلية البؤس والأمل في المواضع التالية:

– حياة الكاتب طه حسين:

من يستطلع حياته يكتشف حجم الأسى والمعاناة الذي سطره هذا الكاتب في حياته المليئة بالمآسي خاصة بعد فقدان بصره لكنه لم يفقد الأمل في متابعة دراسته والحصول على الشهادات العالية وقد كان موفقا بوجود زوجته السيدة سوزان التي كانت بمثابة الأمل الذي رافقه وهون عليه مصابه وصاحبة الأثر الأكبر في المجد الكبير الذي حققه رغم وضعه الصحي.

الأمر الذي شكل شخصية طه حسين الروائية ولابد لأحداثه ورواياته أن تحمل تطلعاته وآلامه وما يعيشه من تناقضات حقيقية تسكن جوارحه تتبدل فيها مشاعره وآلامه في مرحلة من مراحل حياته.

٢- العنوان : شجرة البؤس:

هذا العنوان يبدو لنا من الوهلة الأولى انعكاس للحالة التي يعيشها الكاتب والتي تصبغ بدورها روايته الاجتماعية فالشجرة أمل لكل من يذكرها أو يراها أو يقف بقربها ولكنه في روايته التي بين أيدينا نجده وقد قرنها بالبؤس على خلاف ما تعارف عليه الجمهور فهذه الشجر أضحت رمزاً للمعاناة والقهر بوصفها شاهداً على المآسي والأحزان التي تجري من حولها ولهذا استحقت الرواية هذا العنوان.

وقد وصفها بأنها صورة للحياة في إقليم من أقاليم مصر آخر القرن الماضي وأول القرن الذي يعيش فيه

٣- زواج ابنة أبو صالح لابن أبو خالد:

الأبوان رجلان صالحان يظهرهما الكاتب في صلاة العصر وقد ختماها بالدعاء والتسبيح والتهليل في إشارة إلى إيمان وصلاح كل منهما وفي هذا أملٌ يدخل ذهن القارئ ولكن مع نطق أبي صالح بقوله(إنّي لم أرَ ابنتي قط منذ كان هذا الزواج إلّا رحمت الفتى وأشفقت عليه، فما رأيت امرأة أقبح من ابنتي شكلاً، ولا أبشع منها منظراً ، ولا أقلّ منها دعاء للرجال).٢٩

فإن كان الزواج أمل لحياة سعيدة وقد جرى على أيدي هؤلاء الرجال الصالحون فكيف حوله الكاتب إلى رمز للتعاسة من خلال:

– زواج الفتاة القبيحة نفيسة دميمة الشكل صورها تنح بؤساً وتعاسة من الشاب خالد فالزواج بالنسبة للإنسان هو أمل أن يحيا الإنسان بسعادة ويعيش هانئ البال وأن يرزق الأولاد ، ويسعد بهم أما في الرواية فقد كان هذا الزواج فقد غدا رمزاً للبؤس والتعاسة.

– أبو خالد لم يكن له هدف من هذا الزواج إلا اجتهاده لنفسه وماله فتعميق الشراكة المالية مع أبو صالح اقتضى هذا الزواج وسيصير كل هذا المال إليهما ولا هم له في سعادتهما أو شقائهما.

إذن ظهر الأمل في موضعين الأول صلاة الرجلان ودلالة الإيمان عليهما والموقف الثاني هو زواج أولادهما الوحيدين من بعضهما ليرثا كل ما يملكانه من ثروة.

في حين رافق البؤس هذه العلاقة من خلال عدم التكافؤ بين الزوجين في الجمال من جهة ومن جهة أخرى أن السعادة والهناء ليستا هدفا لهذا الزواج.

٤- ولادة نفيسة:

نفيسة هي الأخت لغلامين اثنين من أبٍ هو (أبو صالح) وقد تزوج من جارية اشتراها من سوق الرقيق في القاهرة كجارية ثم أضحت زوجة له وأنجبت له هذا الفتاة التي اجتمع فيها خلاصة ما يمكن أن تتوارثه هذه الأسرة من ناحيتيها من قبح الصورة ودمامة الشكل في هذه الصبية البائسة. ٣٠

لم تذكر الرواية أن ما جمع بين الأب والأم علاقة حب عابرة وإنما علاقة جمعت بين الرجل الثري الباذل ماله في سبيل متعته والتي قرر فيها أن يصل على جارية لتصبح زوجة وتنجب أطفالاً يحملون اسمه هذه العلاقة التي تحولت إلى نبع من ينابيع البؤس رغم أن ما جرى هو زواج وعتق رقبة ومنح الحرية لامرأة جارية وانتقالها إلى العيش في كنف زوج غني ميسور منحها كل ما تريده من حياة كريمة وأولاد.

سة والعائلة:

ودداء تقول الرواية (وكأن عبد الرحمن وامرأته السوداء قد رفقا بهذه الصبية واختصارها
ا رأيا من قبح صورتها ودمامة شكلها وكان استهزاء أخويها بمنظرها البشع وصورتها
يها بها وعطفهما عليها) ٣١

مام الذي أحاطه الأب والأم بنفيسة في نشأتها لتقديرهما أن هذا قضاء وقدر لا بد من
بة ورحمة ولكن البؤس الذي قرنه طه حسين هذا المشهد الأبوي هو استهزاء الأخوة
نه فيها من دمامة الشكل، هذا الأمر لن يمر بشكل اعتيادي فلا بد أن يترك أثره على
نوية وهذا ما عبر عنه الراوي بقوله (فنشأت الفتاة في أخلاقها شيء كثير من التعقيد:
به لأنها نشأت عليه، فأصبح لها طبيعة وأسلوبا في الحياة) ٣٢

نتهم المختلفة عن أختها أمر باعث للأمل في حين شكل استهزاء الأخوة منها مصدراً
لذي قرنه الكاتب في هذا المشهد وما ترتب عنه من نتائج تعيسة تندمج في شخصية
، سعيدة بين أبويها شقية بين أخويها وبين الناس تقول الرواية في وصف نفيسة : (
أبويها شقية بين أخويها وبين الناس ، مضطربة أشدّ الاضطراب إذا خلت إلى نفسها
الأمرين تستقر: أإلى هذا الحب الذي يملؤه العطف والحنان ... أم إلى الإزورار الذي
يها)٣٣، نفيسة الفتاة التي ابتلاها الله بالصورة القبيحة عاشت في منزل أبيها تناقضاً
مره مع والديها فقد كانا يمنحانها العطف والحنان ، وبين البؤس الذي طالها من أخويها
ب صورته القبيحة.

د أبناء أبو صالح:

نياً، فلم يحصّل علماً، ولم يمل إلى التجارة وإنما غدا فتىً عاطلاً عبر عن ذلك الراوي
في الرواية (كان ضحية من هذه الضحايا التي تكثر في أوقات التطور والتجديد، حين
مستقرة بحضارة جديدة طارئة) ٣٤

اجتماع حضارتين الأولى حضارة شراء الجواري وعتقها والزواج منه لإنجاب الأولاد
العلم والتعليم الذي حرص الأب على نيله من قبل ابنه ولكن ما جرى أن الفتى غدا
لم يتقن التجارة ولم يفلح في التعليم، وهنا أيضاً تجلّ واضح لتلك الجدلية التي يحملها
حد المواضع التي غرسها طه حسين في روايته وفي هذا نجده كناية عن تلك العلاقة
التي تنتج أبناء عاطلين رغم النية الصالح إن كانت حقا موجودة.

القاهرة:

سين عن سبب فرح الأم بزيارة القاهرة أثناء تنفيذ خطوات تزويج ابنها من نفيسة أنها
البيت يقول الراوي (فهي لم تستبشر بالهبوط إلى القاهرة حين أنبأها زوجها به إلا لأنها
بت، ولكن الفتى لم يستجب لأمه، وإنما انصرف إلى زياراته الطويلة، فلم يكن يرضى
ه المساجد والمشاهد، ولم يكن يعجبه تشبثهن بالقبور وتمسحهن بالأضرحة والحاحهنّ
نّ يطلب إليهم من قضاء الآراب وتحقيق الآمال) ٣٥

م القرآن في المساجد الأربعة (مسجد سيدنا الحسين، ومسجد السيدة زينب، ومسجد
سجد الإمام الليث، كان واثقا أن ذلك كله أدعى إلى أن يبارك الله في حفظه للقرآن،
أبيه فيرضى، وإلى أمه فتبتسم) ٣٦،زرع الراوي في ذهن القارئ أن هذا الشاب هو
إلى التعصب أو التشدد يحب الأعمال الإيمانية ويختار لها أوجها لا تنم إلا عن قلب

سليم ولكنه ما يلبث أن يبرر لنا سبب منع أمه من زيارة أهل البيت بأسلوب التشدد والتعقيد وكأنه سحب بارقة الأمل التي كان قد زرعها في البداية ليحولها إلى رمز من رموز التشدد والتعصب، الأمر الذي نبه إليه الشيخ لأبيه بأن يزوجه قبل أن يغرق في الولاية فلم يخلق لذلك وفق ما رأى ذلك الشيخ بل خلق ليكون تاجراً.

هذا التناقض الذي نلمحه في شخصية خالد إنما هو جدلية يفرض الأمل والبؤس فالكاتب يريد أن يجعل من هذه الشخصية رمزاً للتسامح الديني والانفتاح ولكنه لم يستطع ذلك بل أخه إلى مصاف التشدد والتعقيد، الأمر الذي تنبه له الأب فأعلن له مرافقته حتى أنجز عقد الزواج.

٧- زواج نفيسة وخالد:

قلق الأم على ما سيحدث على ابنها ليلة الزواج أفقدها ساعات السعادة واحتساب ما سيحدث حين سيجد ابنها من الوحشة وخيبة الأمل فيفطر قلبها حزناً (فكانت تصور لنفسها ما قد يظهره الفتى لامرأته البائسة من الاشمئزاز والنفور فتمتلئ نفسها ذعراً)٣٧ لحظات يملؤها البؤس والخوف على زوجين تعيسين يجعل الحدث ينبئ عن احتمالات مخيفة ولكن يعود الأمل حين ترى الأم الزوجين السعيدين تقول الرواية (ولكنها رأت ابنها سعيداً موفوراً، ورأت امرأته هانئة محبورة، فاطمأنت) ليعود الأمل فينتشر ناشراً لحظات الفرح من جديد في ربوع هذه العائلة.

ولكن ما يلبث الكاتب أن يعيد سلب لحظات الفرح تلك من خلال قوله (ثم لم يلبث اطمئنانها أن استحال إلى شعور غريب، فيه شيء من خيبة الأمل في ابنها، فقد كانت تحسب أن له حظاً من ذوق، وقد كانت تقدر أنه سيثور غضباً لذوقه الذي امتهن وحفاظاً لنخوته التي لم يحفل بها أحد من مزوّجيه، لكنها ترى ابنها راضياً ناعم البال)٣٨ هنا الأم ترى ابنها سعيداً ولكنها تقع في لحظات من البؤس حزناً على حالته التي لم تجد فيه من الذوق والنخوة التي يتمتع بها كل الرجال الآخرين فتجعلهم يغضبون على ما اختاره لهم الأهل وبالتالي عملت على تحويل فرحة الزواج مرة أخرى إلى حالة من البؤس وصل بها الأمر أن تصف ابنها فتقول الرواية (كأنه الشاة تنعم بما يقدم إليها من علف فتمرح وتصيح وهي لا تقدر أن السكين قد هيء لذبحها) ولكنها كظمت خيبتها وتحطمت آمالها وصبرت على ما كانت ترى من سخرية زوجها بها الذي كان فرحاً بابنه وبسعادته مع زوجته الجديدة.

تتجلى جدلية البؤس والأمل بوضوح في مشهد هذه العائلة الجديدة المتشكلة ضمن العائلة الأساسية في مشهدٍ يمنع الفرح المتكامل ويقرن به خيبة تمنعه من نشر الفرح الذي يحمله الزواج وتأسيس العائلة

٨- المولود الأول ل خالد ونفيسة:

عندما تزوجت نفيسة بخالد أحست بنوع من السعادة في أيامها الأولى معه ، وكأن الله قد أحيا فيها الأمل لتعيش كباقي الزوجات وتنسى معاناتا التي عاشتها في صباها لكن ما إن رزقت بطفلتها الأولى سميحة التي كانت آية في الجمال ، حتى تغير كل شيء فبدأ زوجها يقارن بينها وبين ابنتها حيث جاء في الرواية:(رزق خالد من زوجه صبية سماها سميحة،... ذات يوم أخذ ابنته بين ذراعيه ، فضمّها إليه وقبّلها ، ثم نظر في وجهها فأطال النظر ، ثم التفت إلى المرآة فنظر إلى وجهه وأطال النظر ، ثم التفت إلى امرأته فألقى نظرة خاطفة ... وقال لامرأته :... من أين لهذه الصبية هذا الجمال ؟ ليس وجهي بالرائع ، وإنّ وجهك لبشع)٣٩، فكان زوجها هو السبب في تدهور حالتها وفي حزنها ، فمقارنته بين جمال الطفلة وقبحها هي ، وبتصرفه وكلماته التي تحمل في طياتها الكثير من السخرية والاستهزاء فتحولت الفرحة والأمل في المولود

الجديد إلى بؤس أجج معاناتها وذكرها بأخوتها ، ليتملكا بؤس جديد وهو الخوف والهاجس ان يتزوج خالد عليها ويأتي لها بضرة تنكد عليها عيشتها، فانقلب الحب لخالد إلى كره (ومنذ ذلك اليوم أحست أنها أصبحت لزوجها عدوّاً)٤٠.

٩- خطبة سالم من جلنار:

يشير طه حسين في هذه الرواية إلى العادات الاجتماعية التي كانت تندرج ضمن العادات والتقاليد والذي كان سائداً في الحياة المصرية وهي الخطبة في الصغر وآثارها السلبية ، (ذلك أنّ جلنار لم تبلغ الشهر السادس من عمرها حتى خطبتها زبيدة لابنها سالم ، وكان سالم في الثانية من عمره)٤١، فتمت خطبة جلنار وسالم وهما لا يزالان صغيرين ، لتمضي الأيام والسنين وتكون هذه الخطبة هي أمل جلنار بالحياة وفرحتها المؤجلة التي كانت تتحمل لأجله ماعاشته في منزل أبيها فكانت تنتظره على أحرّ من الجمر، ولكن تشاء الأقدار أن يلغى هذا الزواج تماما لأن سالم لا يريد الزواج من جلنا، وتتوالى الأحداث ولتصدم بزواج سالم من أختها من أبيها ، دون مراعاة لما يمكن أن يحصل لها فتحول أملها ووعدها إلى بؤس أحست فيه بالغدر والخيانه من سالم، فقد خيب أمها وتلاشت أحلامها فأرغمت نفسها على نسيانه وإخراجه من حياتها.

١٠ – زواج خالد الثاني من منى بنت الحاج مسعود:

كان زواج خالد الأول من نفيسة قد أذاقه البؤس والتعب وكان يتحمله ساخطاً متحملاً رفقاً بابنتيه وحميه وأبيه ، لكنّه لم يكن الزواج الذي يتمناه والعائلة التي يحلم بها ، ليأتي أمر الشيخ أن يتزوج ابنة الحاج مسعود فعاش حياته معها ناعم البال ، سعيداً بما أتيح له من نعمة حين تزوج منى : فكانت نفيسة شجرة البؤس ، ومنى شجرة النعيم والأمل ، حيث جاء في الرواية : (لقد غرس أبوه في داره شجرة البؤس فشقيت بها أمّه ، وشقيت بها نفيسة وأسرتها ، وشقيت بها الصبيتان . ولقد غرس الحاج مسعود في داره شجرة النعيم فسعد بها هو وسعد بها حموه ، وسعدت بها منى)٤٢

١٠- بنات خالد ومنى :

خلال مجريات أحداث القصة ، نرى كيف تفانى خالد ومنى في تربية أولادهم أحسن تربية والحرص على تعليمهم في المدارس ، فقد كنّ سعيدات محبورات في بيت والدهن ، لكن بعد زواجهنّ انقلبت حياتهم رأساً على عقب ، فأصبحت حياتهن عذاب متصل ، حيث جاء في الرواية (ورأى الضحى ذات يوم هؤلاء النسوة يبكين أو يباكين ، ولم تكن فيهن إلّا أيم أو مطلقة . ولم يكن هؤلاء النسوة إلّا منى قد تقدمت بها السن والأرامل من بناتها ومعهن جلنار كما عرفها الضحى من كل يوم منذ حملت إلى هذه الدار) . وكان الشقاء والبؤس قد كتبن عليهن ، وهنّ اللاتي ناهن الغرور وجعلن جلنار تخدمهم وكان لعنة شجرة البؤس قد طالتهم بعد أن سخرت منى من جلنار بحديثها مع زوجها ، حيث جاء في الرواية : (قالت منى : في صوت ساخر بعض الشيء : إنّ شجرة البؤس مازالت تؤتي ثمارها . قال خالد ولم يستطع أن يخفي عبوس وجهه : فعسى الله ألّا تذوقي أنت ولا بناتك بعض هذه الثمار ، ولكنّ الله لم يستجب لخالد دعاءه في هذه المرة؛ فقد لقيت نفيده من زوجها مالقيت ، وابتأست في حياتها مابتأست)٤٣ وكان الله أذاقهم من نفس كأس نفيسة وبناتها .

١١- نهاية شهر الصوم:

يحمل شهر رمضان بمعناه الإسلامي الخير والبركة ويشعر المسلمون في أيامه بمشاعر إيمانية عالية فقد حلت أيامه بما تحمله من هذه المعاني واتجه الناس لأداء واجباته من صوم وصلاة وعبادة والأمل دربهم وسبيلهم

في كل لحظة من لحظاته ولكن ما جرى أن أيامه المباركة لم تكن تنقضي في ذلك العام إلا وجاء خبر نعي عبد الرحمن يقول الراوي (على أن شهر الصوم لم ينته دون أن يحمل إلى الشيخ وإلى أصحابه نبأ محزناً، فقد جاءهم من القاهرة نعي عبد الرحمن قبل أن ينقضي الشهر بثلاثة أيام)٤٤

ثم يأتي العيد وفي أيامه أيضاً بشائر سعادة وبركة تسود المدينة ولكن ما جرى أن أيام العيد أيضاً لم تنقض إلا عن مصيبة أخرى يودعون فيها الشيخ تقول الرواية (وأتمت المدينة شهر الصوم كما بدأته سعيد راضية، واستقبلت عيد الفطر هانئة ناعمة، ولكنها ارتجت وارتج معها الإقليم كله في اليوم الثالث من أيام العيد، فقد صلة الشيخ بأصحابه المغرب، حتى إذا أتم الركعة الثالث وجلس للتشهد لم يرع الناس إلا أن رأوه يكب على وجهه قبل السلام)٤٥

إذن هذه الأيام المباركة التي لم يقم الكاتب بالمحافظة على بركتها والأمان الذي تمثله بالنسبة للناس بل جعل من لحظات ختامها وعيدها أوقاتاً للموت والوداع والحزن في انعكاسٍ لمشاعر الحزن والبؤس التي تسكن في ضمير الكاتب في لحظات إبداع روايته والرسائل الواضحة أنه لا يحس بالعيد وأن الموت والوداع يسكن كل اللحظات الجميلة التي يعيشها.

الخاتمة والنتائج:

من خلال دراستنا لرواية شجرة البؤس من منظور الجدلية بين الأمل والبؤس، جسدت في قسم منها الحياة التي عاصرها الأديب في فترة النهضة المصرية ، وتوصلنا إلى مجموعه من النتائج:

١. عبّر عنوان الرواية (شجرة البؤس) عن معنى الرواية ومغزاها وهيّأ القارئ للنهاية المأساوية للشخصيات في الرواية موحيا بانطلاقة جدلية البؤس والأمل.

٢. الزواج هو أمل بحياة هانئة واستقرار وتكوين أسرة لكن في الرواية كان عبارة عن بداية البؤس.

٣. حوّل طه حسين كثير من مظاهر الحياة الاعتيادية الباعثة للأمل إلى قرين للبؤس ومثالها أيام شهر الصوم التي لم تنقض إلا بموت عبد الرحمن وأيام العيد التي انته بموت الشيخ.

٤. تأثير السلطة الدينية على الأفراد تحول من الإيجابية ونشر الأمل إلى مركز للعبودية ونشر البؤس من خلال تقرير مصير الأبناء دون الأخذ بعين الاعتبار موافقتهم من عدمها.

٥. تجلى البؤس الدائم في المجتمع من خلال التمسك ببعض العادات والتقاليد وتصديق الخرافات وما لها من تأثير سلبي على أصحابها، كالخطبة في الصغر، وحديث الجن والعفاريت.

٦. كذلك فإن تهميش دور المرأة وحرمانها من أبسط حقوقها إن كان على مستوى الأسرة أو على مستوى المجتمع من مظاهر البؤس العامة.

٧. في كل شخصية من الشخصيات في الرواية مزيج من الخير والشر تشبه جوهر الإنسان في الواقع كانت نفيسة وسميحة وجلنار هما الأكثر بؤساً في هذه الرواية.

الهوامش:

١. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم الأنصاري،(٢٠١٠م)، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ط٣، ج١١، ص١٠٣.

٢. ابن منظور، لسان العرب، / ج٩ ص٩ .

٣. ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص١٥٦.

٤. ابن منظور، لسان العرب، ج١٥، ص٩٣-٩٤.

٥. ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص٢١١.
٦. علوش، سعيد، (١٩٨٥م)، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط١، ص١١٢.
٧. الكردي، عبد الرحيم، (٢٠٠٥م)، البنية السردية للقصة القصيرة، القاهرة: مكتبة الآداب، ط٣، ص١٨.
٨. شرشار ، عبد القادر ، تحليل الخطاب السردي ، القدس العربي للنشر والتوزيع، ط١ ، ٢٠٠٩م ، ص١٥٢.
٩. محمد، عدي عدنان ، بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، العراق ، ط١، ٢٠١١م ، ص٣٠.
١٠. مها القصراوي، (٢٠٠٤م)، الزمن في الرواية العربية .ط١. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ص١٩٢.
١١. أيوب محمد، (٢٠٠١م)، الزمن والسرد القصصي في الرواية الفلسطينية المعاصرة ، سندباد للنشر والتوزيع ص ١٧٣.
١٢. يمنى العيد، (١٩٩٠م)، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي. بيروت. دار الفارابي ٨٢.
١٣. (أيوب محمد، (٢٠٠١م)، الزمن والسرد القصصي في الرواية الفلسطينية المعاصرة ، سندباد للنشر والتوزيع أيوب ص٧٦.
١٤. الحميداني حميد.(٢٠٠٣م). بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي. المغرب. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي. ص٧٤ .
١٥. رضوان، عبدالله، (١٩٩٥م)، البنى السردية، دراسات تطبيقية في القصة القصيرة الأردنية، منشورات رابطة الكتاب الأردنيين.ط١ ، ص٦٧.
١٦. روبرت همفري،(١٩٧٤م) تيار الوعي في الرواية الحديثة ، ترجمة د. محمود الربيعي، دار المعارف بمصر ، ط١ ص٤٦.
١٧. هدي، زين العابدين، (٢٠١٥م)، ترجمة الرموز الدينية، الجزائر– وهران: جامعة أحمد بن بلة، ص١٢.
١٨. مجمع اللغة العربية، (٢٠٠٤م)، المعجم الوسيط، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ص ٣٧٢ .
١٩. بير، هنري، (١٩٨١م)، الأدب الرمزي، ترجمة هنري زغيب، لبنان: عويدات للنشر والطباعة، ط١، ص١٠ .
٢٠. الدقاق ، عمر وآخرون ، تطور الشعر الحديث والمعاصر ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،مصر د ط ، ص٢٤٥.
٢١. الطوسي ، ابن ناصر السراج (٢٠٠١م): اللمع ، تح : طه عبد الباقي سرور وعبد الحليم محمود ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، مصر ، د ط ، ص ١٣٣.
٢٢. جوهر عبادة وسعاد برشوي ، دلالة الرمز في حائط الميكى لعز الدين جلاوجي ،إشراف ليلى مهذان ، مخطوط مكرة ماستر ، جامعة جيلالي بونعامة ، عين الدفلى، الجزائر /٢٠١٦/٢٠١٧) ص١٨.
٢٣. أحمد ، محمد فتوح ،(١٩٧٧م)، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، دار المعارف القاهرة ، مصر ، د ط، ص٣١٢.
٢٤. جوهر عبادة وسعاد برشوي ، دلالة الرمز في حائط الميكى لعز الدين جلاوجي ،إشراف ليلى مهذان ، مخطوط مكرة ماستر ، جامعة جيلالي بونعامة ، عين الدفلى، الجزائر /٢٠١٦/٢٠١٧) ص١٥.
٢٥. ضيف، شوقي، (١٩٩٢م)، الأدب العربي المعاصر في مصر، القاهرة: دار المعارف ، ط١٠، ص٢٨٥.
٢٦. حسين ، رواية شجرة البؤس ص ٩– ٤٤.
٢٧. حسين، رواية شجرة البؤس ٤٥– ١٢٧.
٢٨. حسين، رواية شجرة البؤس ١٢٨–١٨٨.
٢٩. حسين ، شجرة البؤس ، ص١٠.
٣٠. حسين، شجرة البؤس، ص١١.
٣١. حسين، شجرة البؤس، ص١٢.
٣٢. حسين، شجرة البؤس، ص١٢.
٣٣. حسين، شجرة البؤس ،١٢.

٣٤. حسين، شجرة البؤس، ص١١.
٣٥. حسين، شجرة البؤس، ص٢٥.
٣٦. حسين، شجرة البؤس، ص٢٥.
٣٧. حسين، شجرة البؤس، ص٢٧.
٣٨. حسين، شجرة البؤس، ص٢٧.
٣٩. حسين ، شجرة البؤس ص ٣٠ .
٤٠. حسين ، شجرة البؤس ص ٣٠ .
٤١. حسين ، شجرة البؤس ص ٦٣.
٤٢. حسين ، شجرة البؤس ص ١٢٨.
٤٣. حسين ، شجرة البؤس ١٨٧.
٤٤. حسين، شجرة البؤس، ص٧٨.
٤٥. حسين، شجرة البؤس، ص٧٩.

المصادر:

١. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم الأنصاري،(٢٠١٠م)، لسان العرب، بيروت: دار صادر.
٢. الكردي، عبد الرحيم، (٢٠٠٥م)، البنية السردية للقصة القصيرة، القاهرة: مكتبة الآداب، ط٣.
٣. بير، هنري، (١٩٨١م)، الأدب الرمزي، ترجمة هنري زغيب، لبنان: عويدات للنشر والطباعة، ط١.
٤. حسين، طه، (١٩٤٤م)، رواية شجرة البؤس، مصر: دار المعارف.
٥. ضيف، شوقي، (١٩٩٢م)، الأدب العربي المعاصر في مصر، القاهرة: دار المعارف ، ط١٠.
٦. علوش، سعيد، (١٩٨٥م)، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط١.
٧. مجمع اللغة العربية، (٢٠٠٤م)، المعجم الوسيط، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط٤.
٨. هدي، زين العابدين، (٢٠١٥م)، ترجمة الرموز الدينية، الجزائر– وهران: جامعة أحمد بن بلة.
٩. شرشار ، عبد القادر ،(٢٠٠٩م) ،تحليل الخطاب السردي ، القدس العربي للنشر والتوزيع، ط١ .
١٠. محمد ، عدي عدنان ،(٢٠١١م)،بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، العراق ، ط١.
١١. رضوان، عبدالله، (١٩٩٥م)، البنى السردية، دراسات تطبيقية في القصة القصيرة الأردنية، منشورات رابطة الكتاب الأردنيين.ط١
١٢. مها القصراوي، (٢٠٠٤م)، الزمن في الرواية العربية .ط١. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
١٣. أيوب محمد، (٢٠٠١م)، الزمن والسرد القصصي في الرواية الفلسطينية المعاصرة ، سندباد للنشر والتوزيع
١٤. يمنى العيد، (١٩٩٠م)، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي. بيروت. دار الفارابي
١٥. الحميداني حميد.(٢٠٠٣م). بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي. المغرب. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
١٦. روبرت همفري،(١٩٧٤م) تيار الوعي في الرواية الحديثة ، ترجمة د. محمود الربيعي، دار المعارف بمصر،ط١.
١٧. الدقاق ، عمر وآخرون ، تطور الشعر الحديث والمعاصر ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،مصر د ط
١٨. الطوسي ، ابن ناصر السراج (٢٠٠١م): اللمع ، تح : طه عبد الباقي سرور وعبد الحليم محمود ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، مصر ، د ط.
١٩. أحمد ، محمد فتوح ،(١٩٧٧م)، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، دار المعارف القاهرة ، مصر ، د ط.
– الرسائل الجامعية:
٢٠. جوهر عبادة وسعاد برشوي ، دلالة الرمز في حائط المبكى لعز الدين جلاوجي ،إشراف ليلى مهذان ، مخطوط مكرة ماستر ، جامعة جيلالي بونعامة ، عين الدفلى، الجزائر /٢٠١٦/٢٠١٧)

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon